Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسس رجال الصناعة في بعض المناطق صناعات جديدة يحل فيها رجل واحد محل سبعة رجال ، وعلى الستة الباقين ان يموتوا من الجوع ، فاذا فكروا بالقيام بمظاهرة فلتقتلهم قوانين مجلس اللوردات ، ورصاص مجلس اللوردات .

وثار بايرون على هذه القوانين واعلن تأييده للعمال المظلومين ودافع عنهم دفاعاً مجيداً . ووقفت الطبقة الراقية كلها تسخر منه وتعلن سخطها على هذا « اللورد الشاذ » ، وبدأ مجتمع هذه الطبقة يهاجمه من كل جانب ، بدأ يهاجم آراءه السياسية واخلاقه وفنه .. اما بايرون فقد صار كما يقول اندريه موروا «شاعر كل المتمردين وكل اليائسين من الحرية السياسية او العاطفية في اوروبا» .

ارادت الارستوقراطية الانجليزية ان تنتقم من هذا «الثائر» الذي يسبب لها الازعاج والقلق ويجرحها باستمرار ، فاتهموه بالخيانة الوطنية ، وقالت عنه الصحف انه «نيرون جديد» وشيطان يلبس ثوب البشر . وكان يدخل مجلس اللوردات فلا يكلمه الا عضو واحد هو الذي يشاركه في بعض آرائه السياسية . واذا دخل حفلة من الحفلات انسحب ، الجميع واذا سار في الطريق هاجمه المارة ووجهوا اليه اقبح الشتائم .

وهكذا طردت انجلترا بايرون الذي لم يجد بداً من ان يهجر وطنه فليس فيه مكان لكرامة الانسان ، او لحرية الرأي ، او للعدالة الاجتماعية والسياسية ، وليس فيه اية لمحة من لمحات الصدق العاطفي لانه مجتمع خاضع للارستوقراطية التي تتظاهر بالفضيلة ، بينما هي غارقة حتى اذنيها في الانحلال الذي ينافي ابسط معاني الشرف .

هجر بايرون انجلترا ، ولم يفت النفاق الانجليزي ان يودعه توديعاً مناسباً فقد تزاحم صفان هائلان من المتفرجين عند مدخل الميناء واستعارت كثيرات من النبيلات والنساء الراقيات ملابس وصيفاتهن ليختلطن بالجماهير دون ان يستلفتن الانظار .. كما قال احد الادباء في وصف رحيل بايرون عن انجلترا .